التحول العمراني و آفاق التوسع لمدينة الأغواط

محمودي نادية
جامعة الأغواط (الجزائر)

ملخص:

لقد سجلت مختلف المدن في العالم نموا حضريا سريعا، تزامنا مع النمو الديموغرافي الذي يشهده العالم ككل بالإضافة إلي زيادة احتياجات و مستلزمات السكان في المراكز الحضرية،فلذي أضحت عمليات التحول و التوسع العمراني في إطارها و مدلولها العام من أهم الإشكالات و القضايا المطروحة في المجتمعات المتقدمة و النامية علي السواء،حيث أصبح من الضروري التحكم في النظم العمرانية المركبة للمدن، كما يجب معرفة كيفية التعامل و التنسيق معها من طرف كل الهيئات الخاصة من اجل إحداث تنمية شاملة بعيدا عن التوسع العمراني الغير المخطط للمدينة (الأحياء العشوائية).

إن دراستنا هذه الموسومة "**مظاهر التحول العمراني و أفاق التوسع للمدينة**" تأتي استجابة لحركية التحـــول العمرانـــي و التغير الاجتماعي، و الذي يسود المدن الصحراوية، و خاصة مدينة الأغواط، الجزائر، التي شهدت منذ القرن الواحد و العشـــرين وتيرة تسارع مثالية ، سواء كان ذلك في البناء الاجتماعي أو في النسيج العمراني المتبع من طرف مديريـــة الســـكن أو مديريـــة التهيئة العمرانية،و ذلك لتنمية و ترقية المدينة.

Résumé :

La mondialisation et son impact direct ou indirect, à forcement induit à l'introduction des changements dans les actes conceptuels, des plans d'urbanisme, ce qui a entraîné une nette et flagrante désarticulation et une vision fragmentaire de la forme urbaine. Aussi, le phénomène urbain illustré par l'Extension de la ville, tend à faire disparaître les modes de production antérieurs, pour enfin revenir à cette dynamique qui caractérise l'espace de la ville défini, depuis sa création par la superposition de plusieurs formes urbaines. Ces formes ne sont rien d'autre que l'interprétation des signes et des symboles, aussi variés que porte chacune des civilisations du passé. notre étude portera sur **« la transformation et l'extension de la ville de Laghouat »** , La ville de Laghouat qui souffre des mêmes problèmes de toute les villes algériennes, mais se caractérise par des aspects spécifiques car se trouve à la porte des espaces sahariens, et les stratégies du colonialisme français étaient une raison de son existence, mais après l'indépendance la ville a commencée a s'élargir aux dépends des terres agricoles à l'enceinte des palmeraies au point ou l'extension est devenus un risque sur toute l'oasis. La croissance démesurée était arbitraire sans assurer le minimum de continuité avec le centre originel, entre autre il est anarchiquement que sa soit dans son architecture ou sa construction.

مقدمـــة: تعد التحولات العمرانية في المدينة وما يتبعها من تغيرات تتم من خلال قوى ذاتية تتمثل في قوى الاحتيـــاج الســـكاني للأنشطة المختلفة فينتج عنها تغير في عمران المدينة ، سواء كان هذا العمران مخططا و منظما أم عشوائي أو غير رســـمي، ولا يخضع لأي نظم أو تشريعات عمرانية أو معمارية، وكذا التحول الحادث في التشكيل العمراني يخضع فيها لقوى التغير الاجتماعي التي تستمر في الحدوث على الرغم من محاولة التحكم فيها وتقنينها.و تعتبر مدينة الأغواط مجموعة من التجمعات السكنية التـــي تستجيب يوما بعد يوم، إلي النمو الحضري الهائل و الذي تطغوا عليه الصبغة العشوائية و الغير المخططة،أضف إلي ذلك انعـــدام مخططات أو برامج التهيئة العمرانية و الحضرية، و في غياب الوسائل و التقنيات التي تحد من هذا النمو و التي تســـتجيب إلـــي المعايير الفيزيقية و السكنية للجنوب الكبير.

فالأغواط بموقعها الاستراتيجي و الايكولوجي، كانت نموذج للواحة الصحراوية أين يعيش الإنسان بانســـجام كبيـــر مـــع محيطه الطبيعي، الذي يزخر بمجموعة متباينة من أشجار النخيل و الحمضيات التي تبين تطلعات الفرد الذي يعيش في الواحة من اجل الحفاظ و حمايتها من مختلف الظروف الطبيعية، فيما بعد تطورت المدينة عمرانيا و حضريا حتى أصبحت تجمع سكني كبير يتحكم علي جملة من المباني و السكنات الحديثة. أدي هذا التحول و التطور إلي نمو حضري هائل و متنوع و غير مخطط يهدد الطابع العمراني للمدينة الحديثة، و في هذا الخصوص وضعت إمكانيات مختلفة للحد من النمو الحضري و العمرانـــي بمختلـــف أشكاله، و نظمه، حيث مع الوقت أصبحت التغيرات و التطورات الاجتماعية تتحكم كثيرا بتحول و توسع المدينة.

ما هي أهم مظاهر التحول العمراني لمدينة الأغواط سواء كان ذلك من الناحية الاجتماعية الاقتصادية، السكانية، العمرانية؟ و كيف اثر ذلك علي النمط المعيشي للسكان باعتبارهم اعتادوا علي نمط عمراني معين(ارضي) ثم بعدها تعدد النمط أكثر فأكثر؟

التحول التاريخي لمدينة الأغواط.

التأسيس: تقع الأغواط في حدود جبل عمور الذي ينتمي إلي الأطلس الصحراوي، كما تعتبر الأغواط بوابة الصحراء، و هي تقع علي الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط العاصمة بولايات الجنوب، و تبعد الولاية عن العاصمة ب 410 كلم، و كما تبعد عن ورقلة ب 390 كلم، أما عن غرداية ب 190 كلم، و 110 كم عن الجلفة، كما يبلغ علوها علي سطح البحر ب 787 م."كما تتوسط ولاية الأغواط سلسلة الأطلس الصحراوي، و جبل تيزيقارين إلي 787 علوا، فالمدينة مبنية علي حجر يسمي "حجر الكلاب" ، حيث تطورت الواحة في شمال المدينة إلي أن أصبحت عدة إحياء ،و حتى جنوبها بجملة من التجزئات السكنية الواحاتية، حيث كانت تعتنيها مساحات خضراء"[1]، و تطل هذه الواحة بالغرب علي وادي جدي و مزي و بالشرق واد مسعد، حيث يمثل هذان الواديين الطبيعة الخلابة للأغواط.

تعد ولاية الأغواط موروث تاريخي لمختلف التقسيمات الإدارية، فد كانت فيما مضي في عهد الخلافة العثمانية تابعة إداريا لبا يلك المدينة، بعدها أصبحت منطقة عسكرية في عهد الاستعمار و إدارة عامة للجيش الفرنسي في الصحراء،حيث كانت تحوي إدارتين، الأولي لأصحاب المدينة، و الثانية للبدو الرحل، فيما بعد الاستقلال مع السياسة الجديدة، لاستحداث ولايات جديدة، فكانت الأغواط فيما مضي عبارة عن واحة تابعة إداريا لولاية ورقلة، أما بعد 1975 أصبحت المدينة ولاية رسمياً تظم معها ولاية غرداية، و بعد هذا التاريخ شهدت الولاية تحولات متتالية سواء كان ذلك اقتصاديا أو إداريا.

وبعد اكتشاف البترول في المنطقة و بالتحديد في دائرة حاسي الرمل ، تغيرت الوضعية المجالية و الحضرية للمنطقة، فمن ناحية وضعية التقدم بطيئة و من ناحية أخري أصبحت الولاية تحتكم علي مورد طبيعي صناعي ، يؤهلها كي تكون وجهة صناعية واقتصادية تجلب إليها العديد من الأيدي العاملة.أما بعد التقسيم الإداري لسنة 1985، أصبحت الأغواط ولاية رسميا انفصلت عن ولاية غرداية، فلذي ارتفع شأنها و أهميتها، فقد أضحت عبارة عن معبر ضروري للولايات الشمالية، فأصبحت المدينة ،الواحة سابقا تتحكم في جذورها و عاداتها وثقافتها في مدينة جديدة مبنية بأسس حضرية جديدة تتبع النماذج المنتشرة عبر الوطن.

التحولات العمرانية للمدينة: لقد شهدت مدينة الأغواط تحولات و تطورات كبيرة، من الاستقلال و إلي يومنا هذا و ذلك من خلال جملة التوسعات الحضرية و المدنية، و التي مست بشكل أو بأخر مختلف الأراضي الوحاتية للمدينية، و التي كانت مخصصة للزراعة ، فقد حضت الولاية منذ زمن مضي باهتمام كبير من طرف السلطات، و ذلك من خلال المشاريع و البرامج الخاصة بالتعمير و البناء و التشييد،و قد ساعدها في البناء موقعها الجيوستراتيجي ،و أما نمو و تطور و تحول المدينة نذكره في المحطات التالية:

مرحلة ما قبل الاحتلال "1852":[2] فكما يذكر أن النواة القديمة للمدينة هي عبارة عن قصر كبير تحيط به سبعة أبواب من كل الجهات، و ذلك لرصد حركة النقل و العمل، و كانت مساحتها تقدر ب6.53 هكتار، و كان يقطنها تجمعين سكنيين و هما "أولاد سرغين" و أولاد لحلاف"، و بذلك يفصلان بين الواحات الشمالية و الواحات الجنوبية، كما هو موضح في الخريطة الموالية:

– مرحلة الاحتلال الفرنسي: بوصول الاستعمار الفرنسي إلي الجزائر واحتلاله لمعظم التراب الوطني، وقعت المدينة في أيدي المستعمرين،و أنشأت فرنسا عدة مراكز سكنية بطراز أوروبي لا يتعدي علوها الطابقين بشكل شطرنجي،

1 -rapport général du plan d'aménagement de la wilaya de Laghouat, l'ANAT, juillet 1989.
2- **L'Algérie nomade et ksourienne (1830-1954),**edition P Tacussel,France : Avril 1989 .p 37 .

إضافة إلي إنشاء مستشفي و ثكنة عسكرية و هذا بمحاذاة مركز المدينة و سميت هذه المنطقة بالغربية، و كما توسعت هذه الجهة المذكورة و ذلك بربطها بشبكة الطرق نحو الواحات المختلفة بإنشاء، محورين رئيسيين بمنتصف الواحات الشمالية و الواحات الجنوبية، و قد رافق هذا الانجاز بناء سكنات مختلفة علي طول المحاور الفرعية عنها، و استحدثت عدة منافذ و معابر و سكنات مختلفة،و قد وصل النمو العمراني آنذاك إلي 254,66 هكتار أي بنسبة 7,52% من مجموع المساحة الكلية للمدينة.

– مرحلة ما بن 1962–1974: و هي مرحلة تميزت باستمرار نمو السكن العشوائي داخل الواحات،و ذلك بانجاز سكنات فردية من طرف السكان، بالإضافة إلي استحداث أحياء سكنية جديدة في الناحية الجنوبية للمدينة، من بينها نجد حي الصادقية، حي المقدر، حي شطيط ....الخ،و قد أنشأت هذه الأحياء نتيجة التوافد الكبير للسكان الريفيين و البدو الرحل من مختلف المناطق المجاورة للاستقرار في المدينة، و ذلك بسبب توفر المنطقة علي عامل الصناعة الذي يجلب العديد من الأيدي العاملة سواء من الولاية أو الولايات الأخرى،و تم التوسع نحو الواحات الشمالية و الجنوبية حيث قدرت الزيادة السكانية ب 333,8 هكتار بنسبة 10% من مجموع المساحة الكلية.

مرحلة ما بين 1975–1984: و تمثل سنة 1975 البداية الحقيقية لتعمير بولاية الأغواط، حيث شوهد تطور ملحوظ و معتبر في نمط النسيج العمراني،حيث انتقل اتجاه التوسع نحو الغرب و الجنوب الغربي للمدينة، و الذي تجسد في عدة مشاريع مهمة و ضخمة تتمثل في منطقتي السكن الحضرية الجديدة zhun1 zhun 2 ، بالاضافة إلي مناطق حضرية مختلفة مثل حي بوعامر، حي المقام، حي الصنوبر، زيادة علي تشييد جملة من المدارس و المساجد و الهياكل الصحية و الإدارية، مما ساهم في تكوين النسيج العمراني الحضري الجديد للمدينة، فكل هذه الانجازات ساهمت بطريقة أو بآخري في زيادة عدد السكان النازحين من مختلف المناطق، و التي أصبحت معمرة و مركز للولاية منذ 1974، و بذلك ازدادت المساحة العمرانية في هذه المرحلة حتى وصلت 799,1 هكتار من المساحة الكلية أي بنسبة 23,61%

مرحلة مابين (1985–2008): في هذه المرحلة عرف النسيج العمراني للمدينة توسعا كبيرا في مساحته، التي لا تستوعب النمو الهائل للمدينة، إذ نجد مدينة الأغواط و خاصة بعد التقسيم الإداري الأخير مكتظة بالسكان واستهلكت معظم الأراضي الزراعية ، مما أدى إلى تقليص مساحتها و نجدها كذلك ذات حدود طبيعية محددة، إذ لا يمكنها التوسع في كل الاتجاهات إلا نحو بلدية الخنق و بلدية بن ناصر بن شهرة فلأجل ذلك تم تخطيط و ترشيد السياسة العمرانية للمدينة ،فتم خلق تجزئات سكنية جديدة تتمثل في حي الوئام و المصالحة باتجاه بلدية الخنق غربا، و حي الواحات الشمالية عند أقدام جبل لحمر شمالا،و كذلك من الملاحظ التوسع على حساب الأراضي الفلاحية خاصة بمنطقة الحمدي، إضافة إلى تداخل النسيج العمراني الحضري مع الضاحية و المنطقة الثانوية المتواجدة شرق المدينة باتجاه بلدية العسافية في المنطقة المسماة برج السنوسي، و تشييد سكنات خاصة من طرف أفراد الشعب مما يجعل صورة المدينة تتدهور من خلال النسيج العمراني المتباين داخل المدينة.و هذا كان سببه أساسا النزوح الريفي من المناطق المجاورة إلى مركز المدينة للظفر بكل الخدمات المتوفرة بها، و أيضا الهجرة الداخلية بسبب التصنيع المتواجد في منطقة حاسي الرمل.

مما أدى بالسلطات المختصة إلى إعادة تعديل مخطط التهيئة و التعمير قبل انتهاء مدته القانونية، بسبب عدم قدرته على تلبية نمو النسيج العمراني المتسارع و عدم وجود مناطق للتعمير المستقبلي، و هذا ما أدي إلى خلف مخطط جديد ما بين البلديات المجاورة للمدينة، و المتمثلة في بلدية الخنق و بلدية بن ناصر بن شهرة، من أجل إيجاد مناطق توسع للعمران المستقبلي لتغطية العجز في العقار الواضح في المدينة، و هذا بسبب الضغط الذي يسود المدينة بسبب نقص الأراضي للبناء.

مرحلة ما بين (2009–2015): في هذه المرحلة تواصل توسع المدينة نحوي اتجاه واحد و هو الخنق، أي من حي الوئام و ما فوق ، حيث شهد توسع كبير لهذا الحي بإنشاء تجزئات عديدة و جديدة حتى أنها لم تأخذ تسميات، رغم إن المواطنون يسكنون بها.كما ازداد استهلاك المجال من طرف الدولة و الشعب.

النمو السكاني للمدينة: شهدت مدينة الأغواط بصفة خاصة و البلدية بصفة عامة نموا سكانيا عبر فترات زمنية مختلفة ارتأينا تقسيمها إلى أربع مراحل اعتمادا على التعدادات السكانية لـــ(1966–1977–1987–1998) و النتائج الأولية لإحصاء العام الخامس 2008 والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (01) التطور السكاني للبلدية بين (1966–2014)

التجمعات	عدد السكان بحسب السنوات					
السنة	1966	1977	1987	1998	2008	2014
مجمع البلدية	27070	58336	66932	107273	146369	168224
التجمع الرئيسي(المدينة)	17200	49646	59067	*97212*	135855	157724

المصدر: مديرية التخطيط و البرمجة+مكتب التخطيط بالبلدية

نقصد بالتجمعات الرئيسية المراكز الحضرية للبلدية، بمعني أين يتمركز السكان و النشاط التجاري بكثرة، ومـــن خلال الجدول نجد أن أكبر عدد من مجموع سكان البلدية ، يقطنون في مراكز حضرية التي تمثل عاصمة البلديـــة أي مدينة الأغواط، أما المناطق الثانوية فهي التي يتواجد بها السكان خارج الحدود الحضرية للمدينة و تتمثل أساســـا فـــي المراكز المجاورة للبلدية و الأحياء الجديدة التي تحيط بالبلدية. و قد حاولنا تقسيم مراحل تطور السكان الي ستة مراحل، حيث بين كل مرحلة و أخري عشرة سنوات: سنة 1966 بلغ عدد سكان مدينة الأغـــواط 17200 نســـمة بنســـبة أي 63.54 % من مجموع سكان البلدية، ثم تضاعف العدد في التعداد الموالي سنة 1977 بمعدل نمو مرتفع مقارنة بمعدل الولاية كون المدينة، ترقت إلى مركز ولاية سنة 1974 في سنة 1977 بلغ عدد سكان المدينة 49646 نسمة بنســـبة 85.10% من مجموع سكان البلدية، و 33.45 % من مجموع سكان الولاية ليرتفـــع ســـنة 1987، بمعـــدل نمـــو يبلغ1.75 % ليصبح عددهم يقدر بـــ: 59067 . حتى نهاية سنة 2014 بلغ عدد سكان مدينة الأغواط 168224 نسمة حيث نجد فيها نسبة 80% من سكان التجمع في المدينة المركزية.

تطور البرامج السكنية لمدينة الأغواط: حظيت مدينة الأغواط بنصيب كبير من الانجازات و المشاريع السكنية، لأكثـــر من عشرين سنة و حتى الآن ، و السكنات كانت بأنماط مختلفة متمثلة في العمارات و المساكن الاجتماعيـــة ، الســـكن الترقوي و التساهمي، المساكن الفردية، ساعية الدولة في ذلك لكسب اكبر مساحة للتوسع العمراني، من اجل اســـتيعاب الاحتياجات المتزايدة للسكن، و بذلك توسعت مساحة الأراضي السكنية بتنوع المساكن. و الجدول التالي يوضح تطـــور قطاع السكن الحضري بمدينة الأغواط للفترة الممتدة بين 1999–2013، حتى و إن هناك بعض الســـنوات التـــي لـــم تتدرج في مخططات المديرية:

جدول رقم02 يوضح تتطور السكن بمدينة الأغواط

السنة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2009	2010	2012	2013
طلبات السكن	13018	13185	8962	7625	8248	7621	10216	–	–	–	–
سكنات منجزة	9982	10972	7252	6469	6688	7181	7637	31628	59854	34573	33514

المصدر: مديرية التخطيط و الإحصاء للولاية

لقد أولت الولاية اهتماما بارزا لقطاع السكن، حيث نلاحظ انه تم انجاز 31628 وحدة سكنية لسنة 2009، وتطور و تزايد العدد إلا أن وصل 59854 وحدة سكنية لسنة 2010، كما خصص لقطاع السكن للمخطط الخماسي2010–2014، ما يقدر ب 10300 وحدة سكنية و كغيرها من الولايات الصحراوية التي عرفت توسعا عمرانيا كثيفا علي المستوي الحضري و الريفي، و لكن بالرغم من ذلك نجد مدينة الأغواط تميزت بانجازات سكنية كبيرة جدا، و ذلك علي كل المستويات سواء كانت السكنات الاجتماعية، الترقوية، الاجارية.....الخ، من المجمعات السكنية التي شيدت في المدينة و دائما الطلب يزداد بحسب الإحصاءات المختلفة للمديريات المختصة.

3– التركيب الاقتصادي : من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن نسبة مساهمة القوة النشيطة من إجمالي سكان المدينة، تقدر بـ: 59.06% وهي تمثل معدل النشاط الاقتصادي الخام ،وهو مساير للمعدل الولائي نظرا لأهمية المنطقة اقتصاديا ،أما معدل الإعالة فقد بلغ 69.32 % في المدينة وهو تقريبا مساير للمعدل الولائي ،أما نسبة البطالة فهي مرتفعة جدا 67.85 % ، نظرا لقلة المشاريع التنموية والعمل في المنطقة الصناعية غير متاح للكثير من السكان رغم أنهم أصحاب المنطقة.

إذن يمكن القول أن النمو السكاني المتواصل أدي إلي إفراز عدة معوقات اقتصادية، مثل ارتفاع نسبة البطالة، الذي وصل إلي 67.85 %،بالإضافة إلي زيادة نسبة الأطفال تحت سن العاشرة وهي النسبة الأكثر و المحتاجة للإعالة، فإذن الفئة النشيطة هي لا تكفي لغطاء احتياجات الأفراد الغير النشطين.

الجدول رقم (03) :التركيبة الاقتصادية لسكان للبلدية سنة 2008.

المنطقة	عدد السكان (نسمة)	عدد السكان النشطين	عدد السكان العاملين فعلا	عدد السكان العاطلين	عدد السكان الغير نشطين
البلدية	146369	102458	42498	59960	40694
المدينة	135855	87816	38195	49621	33742
المراكز الثانوية	10514	6820	4303	2517	890
مج – الولاية	469916	338339	93584	244755	171328

المصدر: مكتب التخطيط بالبلدية.

تطور استخدامات الأرض: تؤدي أراضي بلدية الأغواط بصفة عامة و مركز المدينة بصفة خاصة عدة وظائف مختلفة، ذلك باختلاف استعمالاتها كالسكن ،التجهيزات ،الزراعة، الإدارات، أو استعمالات أخرى ، الهدف منها هو تلبية حاجيات السكان و إشباع رغباتهم وهي متباينة فيما بينها بحسب المساحة التي تشغلها و عدد السكان المستفيدين من خدماتها ومن خلال الجدول رقم (28) يتبين لنا مختلف هذه الاستخدامات. .

جدول رقم (05): مختلف الاستخدامات ببلدية الأغواط.

الاستخدامات	المساحة (هكتار)	النسبة %
السكنية	17466	43.67
التجهيزات	6655	16.64
العسكرية	40	0.10
النشاطات الصناعية	260	0.65
الطرق المختلفة	225	0.56
الاستخدامات الفلاحية	15354	38.38
المجموع	40000	100.00

المصدر: مكتب التخطيط بالبلدية" المصلحة التقنية "

خريطة رقم02 تمثل استخدامات الأرض ببلدية الأغواط.

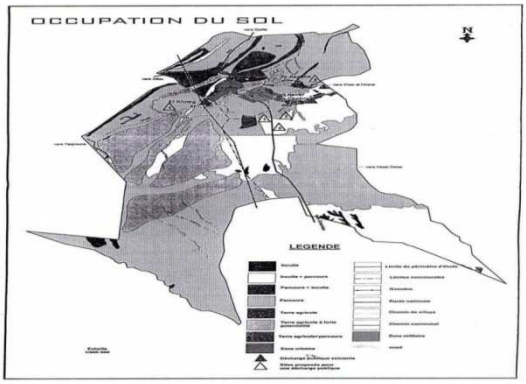

المصدر: مكتب التخطيط بالبلدية" المصلحة التقنية "

الاستخدامات السكنية: يعتبر المسكن الوظيفة الأساسية للمجال ،حيث يعتبر أهم الملامح الرئيسية في مورفولوجية المدينة بشكل عام و نظرا لوظيفته الأساسية، ضمن المجال فقد خصت مدينة الأغواط بنصيب كبير من المشاريع السكنية ذات أنماط مختلفة ،متمثلة أساسا في العمارات(المساكن الاجتماعية، البناء التساهمي، و المساكن الايجارية) بالإضافة إلي المساكن الفردية ،و يحتل هذا النوع أكبر مساحة إذ تقدر ب:17466هكتار من مجموع الاستخدامات في البلدية بنسبة43.67% ،و نجد أن 82% من هذه الاستخدامات موجودة في التجمع الحضري للمدينة مما يدل على أهمية المدينة و كثافة المساكن في منطقة محدودة جداً.و الجدول التالي يحدد الحظيرة السكنية للبلدية:

جدول رقم06 يمثل الحظيرة السكنية لبلدية الأغواط:

المنطقة	عدد المساكن الإجمالي	عدد المساكن المشغولة	عدد المساكن الشاغرة	عدد المساكن ذات الاستعمال المهني
البلدية	26303	23189	2868	246
مج.الولاية	74651	63316	10264	1121
النسبة %	35.23	36.62	27.94	21.94

المصدر: مكتب التخطيط بالبلدية.

و معدل شغل المسكن يكون بحساب عدد الأفراد في المسكن الواحد لقياس درجة اكتظاظ المساكن، والذي يعد كأهم مؤشر للتوسع العمراني في المدينة.

جدول رقم07 يمثل الحظيرة السكنية لبلدية الأغواط.

المنطقة	عدد السكان	العدد الإجمالي للمساكن	عدد المساكن المشغولة	معدل شغل المسكن الإجمالي	معدل شغل المسكن المشغول فعلا
البلدية	146369	36303	23189	4.03	6.31

المصدر : مكتب التخطيط بالبلدية

إذن بعد إجراء حسابات نتوصل من خلال النتائج أن معدل شغل المسكن يقدر ب 6 أشخاص للمسكن الواحد، و هو لحد ما معادل يقترب للمعدل المثالي المقدر ب 6 أشخاص للمسكن الواحد.

أفاق التوسع للمدينة. تعيش مدينة الأغواط في هذا الوقت مرحلة توسعية جد مهمة بالنسبة للفضاء الحضري، أين برمجت البلدية عدة مشاريع تنموية ، و لأجل إعطاء لمحة قصيرة عن أفاق التوسع لهذه المدينة ،حيث تقديرات التوسع لهذه المدينة بحسب بعض المعطيات لمديرية التخطيط و البرمجة.

التنبؤات السوسيواقتصادية

جدول رقم 09 يمثل التوقعات السوسيواقتصادية حتى سنة 2027.

السكان	المدى المتوسط 2017	المدى البعيد 2027
العمل (الفئة العاملة)	46,50%	49 ;00%
طبقة الأساتذة	91,08%	91,8%
السكن (المتوسط السنوي)	3733	8674
	747	668

المصدر: مكتب التخطيط ببلدية الأغواط.

إذن من الجدول يمكن القول أن الفئة العاملة هي في تزايد مستمر، و ذلك علي مر السنوات و حتى 2027، حيث أنها ستصل إلي 49% من نسبة السكان القادرين علي العمل، و هذا بسبب توفر فرص العمل، و تنمية كل النشاطات الاقتصادية و الصناعية، لذلك سوف يقضي نوعا ما علي أزمة السكن.

جدول رقم 10 يمثل توقعات الخاصة بالسكان علي المدى التوسط .

التسمية	العدد	النسبة
عدد السكان	136,437	3,6
الزيادة السكانية	22.395	/
الفئة المتمدرسة	46 .347	91.08
الفئة العاملة	30.053	46.5
الحظيرة السكنية	22.739	T.O.L=6

المصدر: مكتب التخطيط ببلدية الأغواط.

نفس الحال بالنسبة لهذا الجدول نلاحظ أن عدد السكان في تزايد مستمر، حيث أن الزيادة الطبيعية بلغت 3,6 % ،فلذا سيزداد عدد السكان بحلول 2017،نفس الحال بالنسبة لفئة المتمدرسين فهي في تزايد مستمر، بطبيعة الحال المجتمع الأغواط فتي و شبابي لذي ترتفع فيه فئة المتم درسين.، أما الحظيرة السكنية فتبقي طلباتها مستقرة نوعا ما، حيث يبلغ استغلال البيت ب 06 أفراد للمسكن الواحد.

جدول رقم 11 يمثل توقعات الخاصة بالسكان حتى سنة 2027

التسمية	العدد	النسبة
عدد السكان	188.477	3,07
الزيادة السكانية	52.040	/
الفئة المتمدرسة	58.775	91 ,80
الفئة العاملة	43.748	49
الحظيرة السكنية	31.413	T.O.L=6

المصدر: مكتب التخطيط ببلدية الأغواط.

كذلك بالنسبة لهذا الجدول نلاحظ أن توقعات الزيادة السكانية ستكون مضاعفة مقارنة ب 2017 ،بسبب الزيادة في عدد المواليد و نقص الوفيات، و تحسن الوضعية الصحية و التجهيزات المختلفة للصحة، كما ستتضاعف الفئة المتمدرسة مقارنة بالسنوات لما قبلها،ملة ستقون مستقرة نوعا ،أما الحظيرة السكنية فهي في تزايد مستمر نتيجة كثرة الطلبات علي المسكن بسبب نمو المدينة سكانيا.

استخدامات الأرض

جدول رقم 12 يمثل توقعات استخدامات الأرض حتى سنة 2027.

نوع التجهيزات	المدى المتوسط	المدى البعيد
السكن	106.64	247.8
التجهيزات و حجمها	16.66	27.52
القيمة المالية	24.65	54.90
المجموع	147.96	330.22

المصدر: مكتب التخطيط ببلدية الأغواط.

فيما يخص استخدامات الأرض المتوقعة فان الطلب عليها سيكون مستمر ، سواء الخاصة بالمسكن، أو الخاصة بالصحة و قطاع التربية و التعليم، فكما نلاحظ من الجدول أرقام متباينة و مضاعفة علي المدى البعيد ، ذلك لان احتياجات السكان كبيرة بالنسبة للتجهيزات لأنها تمشي طرديا، بمعني كلما ازداد عدد السكان كلما ازداد الطلب علي التجهيزات.

خاتمة:

إذن من خلال هذه الدراسة الميدانية لجملة من المعطيات المتوفرة لدينا من خلال بعض المديريات المختلفة، يتبين أن التحول العمراني لمدينة الأغواط كان سريعا و لا يزال، وهذا سواء كان في المجال العمراني أو السكاني ، و الاقتصادي و الاجتماعي، فالبنية الاجتماعية للمجتمع الأغواط تغيرت من خلال التحول العمراني و التوسع الذي حدث، في ظرف سنوات قياسية هذا بمقارنة بالتحول في المدن العربية، التي تأخذ وقت لقبول التغير و التطور الحادث فيها،فالإنسان بالأغواط أصبح مندمجا مع العصر ، و أضحي يشغل نفسه بالبناء و التشييد علي النمط الأوروبي سواء كان ذلك ، سكنا فرديا أو من طرف الدولة، فالمدينة ككل تغيرت بنسبة كبيرة مقارنة بسنوات السبعينات فقط، فالبر غم من أن النسيج العمراني القديم لمدينة الأغواط يتلاشي كثيراً مع الوقت، وهذا لنقص الاهتمام به ، إلا أن النسيج الحضري الجديد يساهم في إعطاء صورة أبهي عن المدينة و السكان.

قائمة المراجع:

1. علالي محمود،**الحركة الإصلاحية في الأغواط** ،بلوتو للاتصال،،الجزائر، 2008.
2. محمد سويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1990.
3. مداني لبتر، **صفحات من الحضارة والتاريخ**، دار هومة، الجزائر، ط1 .2006 .
4. ناصر مجاهد، **سبل العبور بجبل العمور**، المطبعة العربية، الجزائر، ط3. 1993.
5. أبو دقة فوزي، **النمو و التسيير العمراني في مدينة الجزائر"واقع و آفاق"**، رسالة ماجستير في التهيئة الإقليمية، معهد علوم الأرض، جامعة الجزائر، 1995.

6. -Rapport général du plan d'aménagement de la wilaya de Laghouat, l'ANAT, juillet 1989.
7. -Roffo, (p). **petites stations du surfaces a teleremptt**, œuvre anthropologique, juillet, septembre 1935.
8. -DAOUDI Assai – ZABI Sohila : **Utilisation Des Systèmes D'information Géographique & Analyse Du Milieu De La Ville De Laghouat**, Mémoire D'ingéniorat D'aménagement Urbain, IST, USTHB ,1997
9. **-L'Algérie nomade et ksourienne** (1830-1954), édition P Tacussel, France : Avril 1989.